

كوا ليسا

توقعت مصادر في سوق الأسلحة العالمية أن تزيد الصفقات الروسية للعام 2016 عن ثلاثمئة مليار دولار بعد الدور الذي لعبه السلاح الروسي في الحرب السورية، وأن تتركز الصفقات على الطائرة سوخوي 35 التي حصلت أولى الصفقات من الصين بملياري دولار، بينما تحصد صواريخ الأس 300 و400 النصب الأكبر مالياً باعتبارها الشبكات الأهم ضد الطائرات والصواريخ عالمياً...

«غزو» سورية... انتحار «طوعي» للغزاة

محمد شريف الجبوسي

عليه الحال في البدايات دولاً وقوى، فيما انكفأت عن جهات كانت تقف بقوة شديدة لصالح من يفكرون بغزو سورية الآن، وحرصت الدول الغربية الكبيرة المتأثرة على سورية، الظهور علناً بشكل مختلف، ولكن مراوغاً، تحت تأثير المتغيرات على الأرض في سورية والإقليم.

هؤلاء المراهقون يضعون قدماً مع الحل السياسي ظاهراً، والقدم الأخرى باتجاه تسعير الحرب على محور المقاومة وساحتها الرئيسية سورية، ودعم أولئك المشهورين صفاقتهم، ومضيقهم الطوعي نحو نهايات انظمتهم.

الولايات المتحدة الأميركية ومعها عواصم أوروبية غربية كبرى، توصلت إلى قناعة مفادها أن التابعين من الجهات المعادية لسورية، ليسوا جديرين بشيء، لا من حيث القدرة على تحقيق الأهداف النهائية في سورية، ولا من حيث إحداث تغييرات جوهرية في بناها السياسية والاجتماعية والثقافية على الطريقة الغربية... فهي من وجهة نظر واشنطن وعواصم الغرب الرئيسية باتت تشكل عبئاً عليها غير محتمل، ولا تريد في أن تحلّ اكلاف إسقاطها، ولا انتصار محور المقاومة عليها (بالضربة القاضية).

فالأفضل بالنسبة للمحور الغربي بقيادة واشنطن، زج أولئك المتباينين بتخلفهم، في حرب برية تسقطهم، وتكبّد محور المقاومة أكبر قدر ممكن من الخسائر، رغم علمها الأكيد بأن هذا المحور هو المنتصر، ولكن إشغاله في الحرب يخفف من اهتماماته الأخرى، كل في مجاله، وهو انشغال مفيد ولو مؤقتاً للغرب، ريثما يخرج من أزماته المتعددة، لكن الحسابات الاستراتيجية تشير إلى أن محور المقاومة سيكتسب

البعض يريد غزو سورية مباشرة براً، بعد 5 سنوات من الفضل الذريع والتحفيز البشري ضدّ الدولة الوطنية السورية من بقاع الأرض الأربع، وبعد كل ما أهدروه من أموال وأسلحة وتدريب وإعلام... وماء وجوه (إن توفرت على شيء من كرامة أو حكمة أو حصافة أو وطنية أو إيمان أو حسن تقدير).

أرادوا سورية قاعاً صافصفاً، أرضاً محروقة، ذلك أن من يريد الاستيلاء على نظام حكم ما أو تغييره في أي اتجاه أفضل أو أسوأ، يحرص على الإبقاء على الإنجازات والموارد والمقدّرات ليرثها هو أو وهم، ويحرص على كسب الناس ولو زيفاً وإلى حين، والظهور ولو كذبا ونفاقاً في حالة أفضل مما هو قائم، ولكن أولئك أرادوا إسقاط سورية، وتسويقها على حال أسوأ من دولة فاشلة وإعادتها إلى مجاهل التاريخ بكل ما فيه من تخلف وتذابح وتشردم من دون أدنى مقومات.

لكن الذي حدث أن سورية صمدت رغم كل الجراح والألام والضحايا والخسائر، والتفّ حول الدولة أغلب السوريين حتى من كان متردداً أو مضللاً، فيما فقدت العصابات الإرهابية التكفيرية الوهابية والإخوانية أغلب البطانات الحاضنة، وتوجه العديد ممن وقفوا فترات ضدّ الدولة مصالحين ومنمذجين في بنيتها ضدّ الإرهاب ومصنّعيه ومموليه.

ولم يقتصر التحول على الداخل، فقد انتصرت جهات عديدة لصالح سورية بشكل أقوى عما كان

الدول المعادية لسورية تقامر بورقتها الأخيرة؟

جمال محسن العلقلي

تمّ تصنيع وفد الرياض وكانت الضوضاء حوله أكبر بكثير من حجمة وفعله، فهذا الوفد الذي تمعّن حوله الحضور ومن ثم أعلن أنه يفكر ليزيد الإضاءة الإعلامية والإعلامية حوله، وصل إلى جنيف وكلّ أمه بالوصول على غرف واسعة في الفنادق، وتسهيلات تنقل تتيح لأعضائه السياحة والتسوّق قبل وبعد المحادثات التي وضع عليها شروطاً مسبقة لنسائها، كما أن الرياض وأنقرة لم تستعجلا إرسال الوفد بانتظار أخبار من الميدان تعزّن موقف الوفد، وتجعل أعضائه أكثر قوة أمام عدسات الإعلاميين، ولكن فك الحصار الظالم من مدينتي نبل والزهرراء وتوسّع رقعة سيطرة الجيش والقوات الحليفة في حلب ودرعا دفع المشغلين إلى سحب الوفد من التفاوض والمحادثات التي لم تبدأ أصلاً.

ما قاله وفد الرياض تحديداً لم يكن يحمل أي عنوان رئيسي أو فرعي، إنما مجرد كلام عام لا يعني الشعب السوري بشيء، أما الحديث عن الإرهاب فكان أبعد ما يكون عن لغة الوفد، ولا يمكن للمرء أن يصدق أن داعم الإرهاب والمستفيد منه يريد محاربه.

في وقت اشتعل فيه الميدان الشمالي، وتراجعت الجماعات الإرهابية وكان العجز واضحاً لدى داعمي الإرهاب في مد يد العون للفصائل الإرهابية، وتمّ تحرير نبل والزهرراء، واستكمال السيطرة النارية للجيش السوري والقوات الحليفة له على مدينة حلب.

تزامن ذلك مع توسّع رقعة الانتصارات في الجنوب وإخراج المسلحين من الشيخ مسكين في درعا، فقوّرت دول تحالف العدوان على سورية كشف الورقة الأخيرة بالإعلان عن إرسال قوات برية، أو الاستعداد لفعل ذلك، وتركت تلك الدول لنفسها مساحة استدارة صغيرة بعبارة إذا توافق التحالف الدولي!

هذا الإعلان الصريح للحرب على سورية والدخول المباشر لم يكن وليد اللحظة، إنما هو رغبة أعلنتها تحالف العدوان على سورية أكثر من مرة، وعملياً تشير التقارير الأمنية إلى وقوع عدد لا بأس فيه من عناصر تلك الدول في الأسر، وخصوصاً في مناطق الشمال، حيث كانت تلك الدول ترسل صباطاً ومجموعات صغيرة إلى الميدان. حدث ذلك في معركة جسر الشغور حيث دفعت تلك الدول بمجموعة متخصصة محمّلة بصواريخ مضادة للدروع، كما سهّلت تركيا حينها دخول قطعان المرتزقة لإتمام تدمير المنطقة وإعلان السيطرة عليها، وبالتعاون مع البيئية الحاضنة للإرهاب والتي تعيش اليوم على الحدود التركية تنتظر السماح لها بالهروب والاختباء.

هنا يجتمع المحللون على أن ما أعلنته تلك الدول ليس أكثر من حرب نفسية ومحاولة رفع معنويات لمن تبقى من الجماعات الإرهابية، عبر إيهامها بأن المدد قائم والمسألة هي مجرد وقت لا أكثر ولا أقل.

ولكن ماذا لو نفذت تلك الدول تهديدها هذا ودخلت بقواتها البرية؟ هنا تكون الولايات المتحدة قد زرطت هذه الدول بالفعل في حرب لا طاقة ولا قدرة لها عليها، فإشعال الحرب ممكن ولكن من يضمن عدم انتشار النار؟ ومن يضمن لتلك الدول الانتصار على أرض لا تعرفها ولا تستطيع البقاء فيها إن دخلتها.

إن هذا الدفع باتجاه التصعيد يثبت للمرة المليون أن داعمي الحرب على الشعب السوري لا يعملون وفق برنامج سياسي وأهداف واضحة، إنما ينفذون ما يُطلب اليهم من دون إدراك لحقيقة ما بعد التنفيذ، فالحرب التي تلوح بها تلك الدول لن تكون أشدّ ألماً على الشعب السوري الذي أكمل عامه الخامساً في كل الميادين، رغم الحصار والعقوبات، ورغم كل أنواع الدمار التي تحيط به، فالقضية اليوم ليست مسألة موالين ومعارضين كما يريد البعض تصويرها، إنما هي قضية وطن يكون أو لا يكون...

موسكو تنفي الاتهامات بتسليم بيونغ يانغ تكنولوجيا صاروخية

الرد الأميركي على كوريا الشمالية يهدد الصين



ولكن ينبغي اعتماده بشكل لا يؤدي إلى تدهور الوضع الإنساني في كوريا الشمالية، ولا ينبغي أن يؤدي إلى تدهور الاقتصاد. وكذلك لا ينبغي أن يكون هناك أي تلميح لعل عسكري لحل هذه المشكلة.»

وفقاً لتشيوركين، فإن روسيا خلال الاجتماع حذرت من اتخاذ خطوات أحادية الجانب بخصوص كوريا الشمالية. وأعرب عن أسفه لأن السلطات في بيونغ يانغ لم تستمع إلى نصيحة الشركاء الروس والصينيين،

أعربت وزارة الخارجية الصينية، أمس، عن قلقها البالغ جراء إمكانية نشر منظومة دفاع صاروخية أميركية في كوريا الجنوبية.

وورد أنباء سابقة عن اتخاذ الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، قراراً ببدء محادثات رسمية، حول اتفاق نشر منظومة «Thaad» الأميركية، المضادة للصواريخ، على أراضي كوريا الجنوبية، رداً على تصاعد التهديدات الصادرة عن كوريا الشمالية، كما أفادت الأنباء أن سيول، أبلغت موسكو ويكبن، عن قرار البدء بالمحادثات مع الولايات المتحدة، حول نشر منظومة الدفاع الصاروخية.

وأعربت الخارجية الصينية في بيان نقلته وكالة يونهاب الكورية الجنوبية، عن قلقها البالغ رداً على قرار واشنطن وسيول، موضحة أن «الموقف الصيني من مسألة منظومة الدفاع الصاروخية، ثابت وواضح».

وأكدت الخارجية الصينية «على الدول كافة التي تطمح لتأمين أمنها، أن تأخذ بعين الاعتبار، مصالح الدول الأخرى في مجال الأمن، وكذلك السلام والاستقرار في المنطقة».

من جهته، حذر مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين من إدراج أي إشارة على عمل عسكري محتمل في قرار مجلس الأمن الدولي كرد على التجربة الصاروخية لكوريا الشمالية.

وأشار تشوركين في تصريح للصحافيين إلى أنه متفق على الحاجة إلى قرار آخر لفرض عقوبات على كوريا الشمالية، لكنه حذر من أن هذا لا ينبغي أن يتسبب بتدهور الوضع الإنساني أو الاقتصادي للبلاد.

وقال في نهاية اجتماع طارئ لمجلس الأمن: «نعتقد أن القرار يجب أن يكون جديراً بمجلس الأمن وله وزن،

«وقامت بمثل هذا الإجراء المتسرع، والذي في رأينا، يضر بالمصالح القومية لكوريا الشمالية. وبطبيعة الحال، لن يعود بالفائدة على المنطقة والعالم». وتابع: «وهكذا، للأسف، علينا اتخاذ قرار آخر بفرض عقوبات على كوريا الشمالية».

في غضون ذلك، نفى ميمرتي ووغوزين نائب رئيس الوزراء الروسي ما نقل عن مصادر كورية جنوبية عن «تكنولوجيا روسية» اعتمدت عليها بيونغ يانغ لإطلاق

أردوغان: الوضع في سورية سيتغير في لحظة معينة ولن نكرر ما ارتكبناه في العراق وواشنطن تعتبر موقف أنقرة من أكراد سورية يعيق محاربة «داعش»

إذا ما كنت أنا شريكها، أم أن إرهابيي كوباني هم شركاؤها.

ويأتي تعليق الرئيس التركي بعد أسبوع على زيارة قام بها بريت ماكغورك مبعوث الرئيس الأميركي لشؤون التحالف الدولي لمكافحة «داعش» إلى مدينة عين العرب

أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بأن واشنطن تعتبر موقف أنقرة من الأكراد إحدى العقبات الرئيسية في تسوية الأزمة السورية ومحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وجاء في الصحيفة «بحسب مسؤولين أميركيين، فإن موقف تركيا العدائي من المقاتلين الأكراد في سورية، الذين يعتبرون من أكثر حلفاء واشنطن فعالية في مكافحة «داعش»، يعوق الجهود الرامية إلى القيام بأعمال قتالية أكثر نشاطاً ضد هذا التنظيم الإرهابي».

وأشارت «وول ستريت جورنال» إلى أن أنقرة أبلغت الولايات المتحدة أكثر من مرة أن أكراد سوريا يسلمون أسلحة لحزب العمال الكردستاني الذي يستعملها في تركيا، بينما تعتبر واشنطن هذه الاتهامات عديمة الأساس.

وكان موضوع تهريب الأسلحة مطروحاً أثناء زيارة جو بايدن نائب الرئيس الأميركي في واشنطن، وأكد مسؤولون أتراك بعد ذلك أن أنقرة مستعدة لقصف حلفاء واشنطن في سورية في حال استمرار تهريب الأسلحة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد حذر السلطات الأميركية مؤخراً من دعم المقاتلين الأكراد في سورية، ودعاها إلى البت في أمر شراكها وأن تختار ما بين تركيا أو الأكراد الموالين لحزب «الاتحاد الديمقراطي».

وفي تعليق لأردوغان نشر أول من أمس مخاطباً الولايات المتحدة قال: «على السلطات الأميركية الاختيار



اختبار مفاجئ للجيش الروسي جنوب البلاد يشمل التدريب على مواجهة التهديدات الإرهابية تفكيك خلية لـ«داعش» أعدت لهجمات في مدن روسية كبرى

المهمات العملية في البحر.

وقال شويغو إن قائد القوات الجوية الفضائية الروسية الجنرال فيكتور بونديريف سيقوم بتفقد الجيش الرابع للقوات والدفاع الجويين للتأكد من استعداد الطيران وقوات الدفاع الجوي للتصدي لضربات العدو وحماية منشآت حكومية وعسكرية وسيراقب التدريب على نقل القوات وتوجيه ضربات جوية.

في غضون ذلك، أعلنت هيئة الأمن الفدرالية الروسية تفكيك خلية لتنظيم «داعش»، في مدينة يكاتريننبورغ واعتقال 7 من أعضائها كانوا يخططون لهجمات إرهابية في موسكو وسان بطرسبورغ ومدن أخرى.

وأوضح مركز العلاقات العامة لهيئة الأمن الفدرالية أمس، أن العصابة الإرهابية تضم مواطنين روس ومترقبين من آسيا الوسطى سبق لهم أن

أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن اختباراً مفاجئاً للاستعداد القتالي بدأ أمس الاثنين في قوات المنطقة العسكرية وكذلك في بعض وحدات قوات الإنزال الجوي وطيران النقل العسكري.

وقال شويغو، إن الاختبار المفاجئ للاستعداد القتالي للقوات على الاتجاه الاستراتيجي الجنوبي الغربي بدأ يأمر من القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية في الساعة الخامسة صباحاً يوم الاثنين.

وأضاف وزير الدفاع الروسي: «يجب إتقان جميع المهمات التي تنفذها القوات وهيئات القيادة، بما في ذلك تلك المتعلقة بمكافحة الهجمات الإرهابية وإزالة آثار الكوارث الطبيعية والتقنية»، مشيراً كذلك إلى ضرورة تقييم قدرات القوات على المناورة، مشيراً إلى أن قوات أسطول البحر الأسود وبحر قزوين ستقوم خلال الاختبار المفاجئ بتنفيذ مختلف

لقد تجاوز الشعب السوري هذا النوع من الحرب النفسية، فلو نزل أي باحث إلى الشارع وسأل الناس عن تلك التهديدات لاكتشف ما لا يمكن أن يتوقعه، فقد تلقى الناس التهديدات العسكرية تلك بالسخرية والاستهجان، وهناك نسبة كبيرة لم تستمع بتلك التهديدات لأن هذا الأمر لم يعد يعينهم ليس إهمالاً، إنما ثقة بالنفس وثقة بانتصارات الجيش السوري الذي

ما زال يقدم الشهداء والتضحيات، ويستمر عمل الوفد الدولي دي ميستورا الذي وقف عاجزاً أمام انتصارات الجيش وتبدل الواقع الميداني حيث وجد مخرجاً له بإيقاف التفاوض وتأجيله إلى وقت يعتقد أنه كاف للمعارضة لتحدث تغييراً ما على الأرض.

اليوم... وبالرغم من الحاجة إلى الحوار السياسي، إلا أن الأولوية هي للميدان، ولا يمكن للحكومة الدخول في مفاوضات مع جماعات إرهابية تسير على مرتب هنا أو هناك، وتفرض شروطاً على دولة ذات سيادة. وإذا كان السيد دي ميستورا خضع لابتزاز أو ضغط ما لإقضاء معارضين وتقريب آخرين، فعليه أن يعيد الحسابات في مسألة تحديد من يمثل الشعب السوري على الأرض.

المسألة ليست استعراض عضلات أو تلاعباً بالكلمات، كما يريد إعلام ونشراء ما يُسمّى ائتلاف الدوحة الخائن تصويرها، إنما هي حرب دفاع عن وطن وحماية وطن وإعادة بناء وطن، فاختلاف الدول المانحة وترددها في صرف ما عليها من مستحقات للشعب السوري قضية ليست ذات أهمية بالنسبة إلى السوريين، إنما ما يعني السوريين بالفعل تفعيل القرارات الدولية وخصوصاً التي تتحدث عن وقف دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية وتقديم المال والأسلحة لها، ورفع الحصار الدولي عن الشعب السوري، أما تحديد من هي الجماعات الإرهابية فالأمر أصبح محسوماً بالنسبة إلى الشعب السوري فهو على علم كامل بالفصائل الإرهابية ومن يمولها ولصالح من تحارب.

ولهذا كله قوّرت الدول المعادية لسورية وشعبها المقامرة بورقتها الأخيرة وإعلان فكرة التدخل البري المباشر على الأراضي السورية، مصوّرة نفسها أنها اللابح في الوحيد في المنطقة، وأنها قادرة على اتخاذ أي قرار وفي أي وقت، وبالتأكيد للتسويق لنفسها على أنها قوة ضاربة موجودة على الأرض، وذلك للتغطية على فشلها في أكثر من ميدان رغم المبالغ الطائلة التي تدفعها لشراء ولاء البنادق والخزيرة، واستتجار المرتزقة من دول عدة تحوط مستحافل دولي أو إسلامي، وهو بحقيقة الأمر شراء أرواح الناس ودفعهم إلى الموت محتوم.

انضوا تحت لواء تنظيم «داعش» في سوريا.

وحسب معلومات التحقيق، كان أعضاء الخلية يعدون للعدّة لهجمات إرهابية كبيرة باستخدام عيوات ناسفة يدوية الصنع في موسكو وبطرسبورغ ومقاطعة سفيردولوفسك (التي مركزها يكاتريننبورغ). ويقود الخلية «داعشي»، وصل من أراضي تركيا.

وأوضحت هيئة الأمن الفدرالية أنه تم إلقاء القبض على أعضاء الخلية يوم الأحد. وفي أثناء تفتيش شققهم، عثر على ورشة لتصنيع عيوات ناسفة، ومواد متفجرة، ومكونات عبوات، وصواعق، وأسلحة نارية، ورمانات يدوية، وكتب تروج لأيديولوجية منطرفة.

وبعد تطبيق خططهم الإرهابية، كان المشتبه بهم ينوون التوجه إلى سورية للانضمام إلى صفوف مسلحي «داعش».

وكانت وكالة «يونهاب» نقلت عن مصادر في الاستخبارات الكورية الجنوبية قولها إنه هناك احتمال بأن كوريا الشمالية حصلت على بعض العناصر الضرورية لتجميع الصاروخ من روسيا.

الى ذلك، قال وزير الخارجية الياباني فوميو كيشيدا أمس إن الحاجة إلى تشديد العقوبات على كوريا الشمالية قد تزايدت بعد إطلاقها صاروخاً باليستيا جديداً، متحدياً جميع التحذيرات.

وفي السياق، بحث وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، مع كيشيدا، تداعيات إطلاق كوريا الشمالية، صاروخاً باليستيا، ومخالفتها بذلك قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وذلك في اتصال هاتفي، أول من أمس، بمبادرة من الجانب الياباني.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية «خلال الحديث، جرى نقاش إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً ناقلاً بالستيا، والذي جاء مخالفاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وأكد الجانب الروسي أهمية الحل السياسي الدبلوماسي للوضع، في إطار تخفيف شامل «لحدة الوضع» السياسي العسكري شمال شرق آسيا».

«وقامت بمثل هذا الإجراء المتسرع، والذي في رأينا، يضر بالمصالح القومية لكوريا الشمالية. وبطبيعة الحال، لن يعود بالفائدة على المنطقة والعالم». وتابع: «وهكذا، للأسف، علينا اتخاذ قرار آخر بفرض عقوبات على كوريا الشمالية».

في غضون ذلك، نفى ميمرتي ووغوزين نائب رئيس الوزراء الروسي ما نقل عن مصادر كورية جنوبية عن «تكنولوجيا روسية» اعتمدت عليها بيونغ يانغ لإطلاق

أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بأن واشنطن تعتبر موقف أنقرة من الأكراد إحدى العقبات الرئيسية في تسوية الأزمة السورية ومحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وجاء في الصحيفة «بحسب مسؤولين أميركيين، فإن موقف تركيا العدائي من المقاتلين الأكراد في سورية، الذين يعتبرون من أكثر حلفاء واشنطن فعالية في مكافحة «داعش»، يعوق الجهود الرامية إلى القيام بأعمال قتالية أكثر نشاطاً ضد هذا التنظيم الإرهابي».

وأشارت «وول ستريت جورنال» إلى أن أنقرة أبلغت الولايات المتحدة أكثر من مرة أن أكراد سوريا يسلمون أسلحة لحزب العمال الكردستاني الذي يستعملها في تركيا، بينما تعتبر واشنطن هذه الاتهامات عديمة الأساس.

وكان موضوع تهريب الأسلحة مطروحاً أثناء زيارة جو بايدن نائب الرئيس الأميركي في واشنطن، وأكد مسؤولون أتراك بعد ذلك أن أنقرة مستعدة لقصف حلفاء واشنطن في سورية في حال استمرار تهريب الأسلحة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد حذر السلطات الأميركية مؤخراً من دعم المقاتلين الأكراد في سورية، ودعاها إلى البت في أمر شراكها وأن تختار ما بين تركيا أو الأكراد الموالين لحزب «الاتحاد الديمقراطي».

وفي تعليق لأردوغان نشر أول من أمس مخاطباً الولايات المتحدة قال: «على السلطات الأميركية الاختيار

لقد تجاوز الشعب السوري هذا النوع من الحرب النفسية، فلو نزل أي باحث إلى الشارع وسأل الناس عن تلك التهديدات لاكتشف ما لا يمكن أن يتوقعه، فقد تلقى الناس التهديدات العسكرية تلك بالسخرية والاستهجان، وهناك نسبة كبيرة لم تستمع بتلك التهديدات لأن هذا الأمر لم يعد يعينهم ليس إهمالاً، إنما ثقة بالنفس وثقة بانتصارات الجيش السوري الذي

ما زال يقدم الشهداء والتضحيات، ويستمر عمل الوفد الدولي دي ميستورا الذي وقف عاجزاً أمام انتصارات الجيش وتبدل الواقع الميداني حيث وجد مخرجاً له بإيقاف التفاوض وتأجيله إلى وقت يعتقد أنه كاف للمعارضة لتحدث تغييراً ما على الأرض.

اليوم... وبالرغم من الحاجة إلى الحوار السياسي، إلا أن الأولوية هي للميدان، ولا يمكن للحكومة الدخول في مفاوضات مع جماعات إرهابية تسير على مرتب هنا أو هناك، وتفرض شروطاً على دولة ذات سيادة. وإذا كان السيد دي ميستورا خضع لابتزاز أو ضغط ما لإقضاء معارضين وتقريب آخرين، فعليه أن يعيد الحسابات في مسألة تحديد من يمثل الشعب السوري على الأرض.

المسألة ليست استعراض عضلات أو تلاعباً بالكلمات، كما يريد إعلام ونشراء ما يُسمّى ائتلاف الدوحة الخائن تصويرها، إنما هي حرب دفاع عن وطن وحماية وطن وإعادة بناء وطن، فاختلاف الدول المانحة وترددها في صرف ما عليها من مستحقات للشعب السوري قضية ليست ذات أهمية بالنسبة إلى السوريين، إنما ما يعني السوريين بالفعل تفعيل القرارات الدولية وخصوصاً التي تتحدث عن وقف دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية وتقديم المال والأسلحة لها، ورفع الحصار الدولي عن الشعب السوري، أما تحديد من هي الجماعات الإرهابية فالأمر أصبح محسوماً بالنسبة إلى الشعب السوري فهو على علم كامل بالفصائل الإرهابية ومن يمولها ولصالح من تحارب.

ولهذا كله قوّرت الدول المعادية لسورية وشعبها المقامرة بورقتها الأخيرة وإعلان فكرة التدخل البري المباشر على الأراضي السورية، مصوّرة نفسها أنها اللابح في الوحيد في المنطقة، وأنها قادرة على اتخاذ أي قرار وفي أي وقت، وبالتأكيد للتسويق لنفسها على أنها قوة ضاربة موجودة على الأرض، وذلك للتغطية على فشلها في أكثر من ميدان رغم المبالغ الطائلة التي تدفعها لشراء ولاء البنادق والخزيرة، واستتجار المرتزقة من دول عدة تحوط مستحافل دولي أو إسلامي، وهو بحقيقة الأمر شراء أرواح الناس ودفعهم إلى الموت محتوم.